على التفهم الامريكي ، او بالاحرى تفهم كيسنغر وعجز نيكسون وتأييد القوى الصهيونية داخل أجهزة الحكم الامريكية . وفي مساء ١١/٢٩ أعلنت مصر انسحابها من المحادثات وادلى المتحدث الرسمي المصري أحمد انيس بان سبب وقف المحادثات هو مراوغة اسرائيل المستمرة في تنفيذ الفقرة الثانية من اتفاق ٧٣/١١/١١ . كما اعلن ان حكومة اسرائيل تراجعت عن الاقتراحات التي قدمتها من قبل لتنفيذ الفقرة الخاصة بفك التحام القوات والانسحاب الى خطوط ٢٢ تشرين الاول . وحملت مصر كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مسؤولية اجبار اسرائيل على التراجع عن موقفها المتعنت الذي يقف حجر عثرة في طريق السلام .

ولقد حاول الجنرال سيلاسيفو عبثا اعادة المتفاوضين الى خيمة الامم المتحدة ، وتابل وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان لهذا الغرض . واتصل الدكتور كورت فالدهايم سكرتير الامم المتحدة بممثلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومصر واسرائيل لتحريك الجمود الذي أصاب المحادثات ، ومنع عودة الاشتباكات على نطاق واسع . ولقد نجحت الاتصالات الدولية الى حد ما في تهدئة الطرفين ومنع الصدام العنيف الواسع الذي كان مرتقبا ، ولكنها لم تحقق أي نجاح في اعادة المحادثات . ويبدو ان اقتراب موعد انعقاد مؤتمر جنيف قلل الاهتمام بعودة العسكريين الى الاجتماع عند نقطة الكيلومتر ١٠١ نظرا لان مؤتمر السلام قادر على بحث ما لم يتم الاتفاق عليه على طريق القاهرة ـ السويس . ففي ٦ كانون الاول أعلن هنري كيسنغر في مؤتمر صحفي عقده في وزارة الخارجية بأنه غير متأكد من ان محادثات الكيلومتر ١٠١ ستستأنف . وان موضوع انسحاب المصريين والاسرائيليين من خطوط وقف اطلاق النار يجب ان « ينظر فيه بسرعة قصوى » في جنيف اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مسبق عند الكيلومتر ١٠١ . وفي ١٢/١٠ ذكرت مجلة نيوزويك الامريكية ان انهيار المحادثات العسكرية عند الكيلومتر ١٠١ كان سببه الدكتور هنري كيسنغر ، وان الاسرائيليين كانوا مستعدين للتفاوض على فصل التحام القوات في المحادثات . لكن كيسنغر نصح بعدم الوصول الى مثل هذا الاتفاق ، واوصى بأن يكون هذا الموضوع اول بند في جدول أعمال مؤتمر السلام في جنيف لان أي تنازل من اسرائيل عند ابتداء المؤتمر سيجعل مفاوضات السلام تبدأ بداية مشجعة . وبالرغم من نفي ابا ايبان وزير الخارجية لهذا النبأ في يوم ١٢/١١ وادعائه بـ « ان كيسنغر أشار علينا بعكس ذلك . فقد طلب منا ان نبذل كل جهد للاستمرار في محادثات بناءة عند الكيلومتر ١٠١ » (الانوار ٧٣/١٢/١٢) فان روح الخبر لا تتعارض مع أسلوب وزير الخارجية الامريكي الذي يسعى الى ضمان النجاح بشكل مؤكد قبل البدء بأية مهمة ، ويعتبر النجاحات الجزئية مقدمة لنجاحات اكبر ، ويرى في محادثات نقطة الكيلومتر ١٠١ مدخلا الى محادثات السلام التي خطط لها بعناية فائقة ، وهو يعلم انه سيراهن في جنيف على رصيده السياسي الدولي وسمعته التي اكتسبها في حل النزاعات المستعصية .

المقدم الهيثم الايوبي